تخريج إحياء علوم الدين

المسمى

المغني عن حمل الأسفار

في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار

للحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي

المتوفى سنة ٨٠٦ هـ

اعتنى به

أبو محمد أشرف بن عبد المقصود

الجزء الأول

مكتبة دار طبرية

الطّبعة الأولى

١٤١٥هـ - ١٩٩٥م

مكتبة طبرية - الرياض - النسيم - أول شارع الأربعين التجارى بجوار بنده

ت : ٢٣٢١٠٤٥ - ص.ب ٩١٦٦٧ لصاحبها/ على صنهات الحربي



مُقدمة المُعْتَنِي

إنَّ الحمد لله نحمده وَنستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أَنفسنا وسيئات أَعمالنا، من يهده الله فلامضل له، ومن يُضلل فلاهادي له. وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .. وبعد :

فهذا كتاب «المُغْني عن حَمْل الأَسْفَار في الأَسْفَار في تَخريج مَافي الإِحْياء من الأَخبار» للحافظ العراقي نقدمه للقاريء الكريم في حُلَّة جديدة ليرى فيه صورة لجهود عُلماء الحديث في تَنْقِية الكُتب والاعتناء ببيان مَافيها من الأحاديث من حيث الصحة أو الضَّعف.

وفن التخريج هو أحد الفنون التى لاقت من علمائنا الأجلاء العناية التامة على مدى القرون إلى أيامنا هذه.

والتخريج : هو عزو الأحاديث التى تُذكر في المصنفات غير مُسندة ولامَعْزوة إلى كتاب أو كتب مُسْندة، إما مع الكلام عليها تصحيحاً وتضعيفاً وردًّا وقبولًا، وبيان مافيها من العلل، وإما بالاقتصار على العزو إلى الأصول(١)..

(١) ، حصول التفريج بأصول التخريج ص (١٣).

وأما السَّبب الباعث على التخريج : فيوضحه الشيخ أحمد بن محمد الصِّديق الغماري رحمه الله(٢) بأنه : «لما بَعُد الزمان، وطالت الأسانيد صار المتأخرون من المصنفين يكتفون بإيراد الاحاديث معلقة بدون إسناد، ولاسيما من الفقهاء والصوفية الذين لاعناية لهم بالرواية إلا أنهم كانوا على قسمين :

(أ) قسم المحدثين أو المحققين من غيرهم : فهؤلاء يُوردون الأحاديث معلقة ولكنهم يعزونها إلى الأصول إما مع الكلام عليها تصحيحاً وتضعيفاً أو عزواً مطلقاً.

(ب) وقسم لم يكن عندهم علم بالحديث ولااعتناء بتحقيقه من الفقهاء والصوفية وغيرهم، فهؤلاء يوردون الأحاديث محتجين بها من غير عزو إلى مخرج ولانسبة إلى مصدر. فحصل التوقف في الاحتجاج بها والاعتماد عليها فتصدَّى كثير من الحفاظ والمحدثين لبعض المشهور والمتداول من تلك المصنفات فخرجوا أحاديثها». أ.هـ.

ومن هؤلاء الحُفَّاظ الكبار : الحافظ زين الدِّين العراقي الذى تَطَلَّعت هِمَّته منذ شبابه(٣) للعناية بتخريج «إحياء علوم الدِّين» للغزالي، لاسيما والكتاب له من الشهرة والصِّيت مايجعله في مقدمة الكتب الجديرة بالاعتناء والتنقية من الشوائب.

فشرع في ثلاثة تصانيف تتعلق بتخريج أحاديثه : «كبير» و«متوسط» و«مختصر» ثم تباطأ عن تبييض وتكميل الكبير والمتوسط

---

(٢) حصول التفريج بأصول التخريج (١٦).

(٣) كما قال الحافظ ابن حجر عنه كما في الضوء اللامع (١٧٣/٤): «وكان قد لهج بتخريج أحاديث الإحياء وله من العمر نحو العشرين».

واستقر به الحال للعناية بالمختصر، فأتمه واعتنى به غاية الاعتناء، وأودع فيه ماقلَّ ودلَّ من التخريجات فشاع ذكره في كل مكانٍ وتناقله العلماء في الأقطار والبلدان. وسمَّاهُ بـ «المُغني عن حَمْل الأَسْفار في الأَسْفار[٤]». فكان اسماً على مُسَمّى.

وطالما كنت أتمنى رؤية هذا التخريج النافع في حلة تليق به وكان يُحزننى أن أَرَاهُ بهامش الإحياء وقد كُتب بخط دَقيق يَصْعب رُؤْيته، ولايستطيع الباحث أن يُميز التَّخريجات من بعضها مع مافيه من الأخطاء والتَّحريفات الكثيرة. فاستخرت الله تعالىٰ للقيام بخدمة هذا السِّفر النَّفيس وخدمته حَسَب الطَّاقة والإمكان.

وتلخص عملي في الآتي :

١- اعتمدت على نسختين للمغنى عن حمل الأسفار :

الأولى : المطبوعة بهامش «الإحياء» طبعة عيسى الحلبي[٥] والتى كتب لها مقدمة د. بدوى طبانة بتاريخ ٣ جمادي الأولى سنة ١٣٧٧هـ والتى طبعت عن طبعة الحلبي القديمة التى طبعت سنة ١٣٤٦ هـ.

الثانية : نسخة «المغنى» التى ضمَّنها الزبيدي لشرحه للإحياء المسمَّى «اتحاف السادة المتقين» الطبعة الميمنية بمصر ١٣٣١ هـ مع ملاحظة أن

(٤) الأَسْفَار الأولى : جمع سِفر بكسر فسكون : الكتاب، والأَسْفَار الثانية : جمع سَفَر بفتحتين : للضرب في الأرض والاغتراب.

(٥) في نسخة الحلبي استبدلت الرموز التى استعيض بها عن مصادر التخريج في بعض المواضع إلى أصلها وبالاستفادة من نسخة الزبيدي.

الزبيدي اعتمد في أول الشَّرح على «التخريج الكبير» للاحياء للعراقي من كراريس كانت عنده[٦].

٢- جعلت نسخة الحلبي هي الأَصل، وأصلحت مافيها من أخطاء وسقط وتحريف وتصحيف بالاستفادة من نسخة الزُّبيدي - المار ذكرها - وكذا ممانقله الزبيدي من «التَّخريج الكبير» للعراقي. ولم أكتف بذلك بل رجعت إلى المصادر المذكورة في التخريج في تصويب الأخطاء ما أمكن ذلك.

٣- إذا كان هناك زيادات مهمة لايتم المعنى إلا بها، أو زيادة مفيدة مثل الحكم على إسناد حديث ولاتوجد إلا في «التَّخريج الكبير» وضعتها بين قوسين ونبهت عليها.

٤- قمت بترقيم الأحاديث وأصلحت ماوقع من تداخل بين التخريجات وبعضها البعض، وميزت تخريج العراقي بوضع دائرة قبله.

٥- وضعت رقم الجزء والصفحة لمكان وجود الحديث بـ«الإحياء»طبعة الحلبي المتقدم ذكرها، وذلك بين قوسين بآخر الحديث تيسيراً على الباحثين.

٦- الأحاديث التى يُشير الحافظ العراقي إليها بقوله : تقدم، وضعت أرقامها بين معكوفين إلا نادراً.

٧- ضبط النسخة وتنسيقها وتخريج الآيات القرآنية بجوارها.

٨- أضفت بعض العناوين للكتاب بالاستفادة من «الإحياء» ونبهت عليها في الهامش كما قمت بوضع فواصل للكتب وبيان مافيها من أبواب وفصول بينت فيها عدد الأحاديث المخرَّجة في كل كتاب.

(٦) اتحاف السَّادة المتقين (٣/١).

٩- كتبت مقدمة بين يدي الكتاب بيَّنت فيها عملي في الكتاب وتحتوى أيضاً على فوائد منثورة وترجمة للحافظ العراقي.

١٠- قمت بعمل فهارس علمية مفيدة للكتاب للآيات وأطراف الأحاديث والأعلام، والرُّواة المُتَكَلَّم فيهم بجرح أو تعديل، والكتب الواردة في التَّخريج، والموضوعات.

هذا وقد اجتهدت في إِخراج الكتاب بهذه الصُّورة حَسَب وِسْعي وطاقتي سائلاً المولى جل وعلا أن يُوفقنا في طبعة قادمة لِنُسخ خطية وغير ذلك ممايساعد على الوصول بالكتاب إلى أَحسن صورة.

هذا ولايفوتني أن أتقدم بالشكر للأخ عماد الدين عبد القادر والأستاذ حسام مصطفى على ما بذلاه من جهد في إعداد هذا الكتاب.

سائلاً المولى عز وجل أن ينفع به المسلمين وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم : ﴿ **يَوْمَ لايَنْفَعُ مَالٌ وَلابَنُون إِلَّا مَن أَتَىٰ الله بِقَلْبٍ سَلِيم** ﴾.

[الشعراء : ٨٨، ٨٩].

الإسماعيلية في ١ رجب ١٤١٤ هـ | **أبو محمد**

أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم

فوائد منثورة بين يدي الكتاب

فائدة

إحياء علوم الدين بين الإنصاف والإعتساف

كتاب «إحياء علوم الدين» للشيخ أبي حامد الغزالي من الكتب التي ذاع صيتها وانتشرت بين يدي العامة والخاصة. وقد تناوله جماعة بالذم مطلقاً، وتناوله آخرون بالمدح مطلقاً وكلا الفريقين لم يصب الحق والعدل!!

فالإنصاف يقتضي أن تذكر المحاسن كما تُعَدَّد المساوىء. ومن أحسن ماقرأت في هذا الشأن ماقاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله حيث قال[1] : «وأما مافي الإحياء من الكلام في المهلكات مثل : الكلام على الكِبْر، والعُجْب، والرِّياء، والحسد، ونحو ذلك، فغالبه منقول من كلام الحارث المحاسبي في الرِّعاية ومنه ماهو مَقْبُول ومنه ماهو مَرْدُود ومنه ماهو مُتَنَازع فيه!

والإحياء فيه فوائد كثيرة، لكن فيه مواد مذمومة، مواد فاسدة من كلام الفلاسفة تتعلق بالتَّوحيد والنُّبوة والمعاد، فإذا ذكر معارف الصُّوفية كان بمنزلة من أخذ عدوًّا للمسلمين أُلبسه ثياب المسلمين.

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٥٥/١٠). وراجع أيضاً : سير أعلام النبلاء (٣٣٩/١٩) والبداية والنهاية (١٧٤/١٢).

وقد أنكر أئمة الدِّين على أبي حامد هذا في كُتُبه وقالوا : مرضه «الشِّفاء» يعني شفاء ابن سينا في الفلسفة. وفيه أحاديث وآثار ضعيفة، بل موضوعة كثيرة، وفيه أَشياء من أغاليط الصوفية وتُرَّهاتهم.

وفيه - مع ذلك - من كلام المشايخ الصوفية العارفين المستقيمين في أعمال القلوب الموافق للكتاب والسُّنة، ومن غير ذلك من العبادات والأَدب ماهو موافق للكتاب والسُّنة، ماهو أكثر ممايُرَدُّ منه، فلهذا اختلف فيه اجتهاد الناس وتنازعوا فيه»أ.هـ.

* * *

فائدة

الإمام الغزالي وعلم الحديث

«أَنا مزجيٌّ البضَاعَة في الحديث»!![1]

هكذا يقول الغزالي عن نفسه، ويعترف بأن بضاعته في الحديث مزجاة!

ولذا قال السُّبكي : «والغزالي مُعترف بأنه لم تكن له في الحديث يَدٌ باسطة».[2]

وهذا يُعَلِّل لنا مَاشَحن به الغزالي مُؤَلفاته - وخاصة الإحياء - من الأحاديث والآثار الضعيفة والواهية، وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : «وأَبو حامد ليس له من الخبرة بالآثار النَّبوية والسَّلفية مالأهل المعرفة بذلك، الذين يُميِّزون بين صحيحه وسقيمه، ولهذا يذكر في كتبه الأحاديث والآثار الموضوعة والمكذوبة مَالو علم أنها مَوْضوعة لم يذكرها»[3].

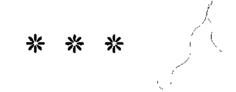
وقد جاء في ترجمة أبي حامد الغزالي رحمه الله أَنَّ خَاتمة أمره كانت في إِقباله على الحديث ومُجالسة أَهْله ومُطَالعة الصَّحيحين وأنه

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (١٧٤/١٢). مزجي : أي قليل.
(٢) طبقات الشافعية (٢٤٩/٦).
(٣) درء تعارض العقل والنقل (١٤٩/٧).

لو عاش لَسَبَق الكل في ذلك الفن [٤]. قال صديق حسن خان : «وقد حَكَى علي القاري أَنَّ الغزالي مات وكتاب الصَّحيح للبخاري على صدره »[٥]. أ.هـ.

وعلى كل : فإن الغزالي بكتابه «الإحياء» أَثْرَى لنا المكتبة الحديثية بما حَوَاه من أَحاديث هائلة استوعبت الكثير مما يُشَاع على أَلْسِنة النَّاس في مجال الآداب والرقائق مما كان سببًا في تَصَدِّي الحافظ العراقي للعناية بتخريجها وبيان درجاتها في هذا التخريج الرائع الذى بين أيدينا.



(٤) مقدمة إتحاف السادة المتقين (١٩/١)، وطبقات الشافعية (٢١٠/٦).
(٥) التاج المكلل ص (٣٨٩).

فائدة

مصنفات العراقي في تخريج الإحياء

إذا كان الحافظ العراقي «صاحب التَّخاريج الحَسَنة، والمؤلفات المشهورة في علم الحديث»[1]، فإن تخريجه لأحاديث الإحياء يُعَدُّ عُنواناً لذلك حتى قال تلميذه الحافظ ابن حجر في مرثيته له:

فَسَلْ «إحياء علوم الدِّين» عنه أَمَا وَافَاهُ مع ضيق النِّطاق؟

فصيَّر ذكره يَسْمُو ويَنْمُو بـ«تخريج الأَحاديثِ» الرِّقاق

والحافظ العراقي كان شديد الاعتناء بهذا التَّخريج حيث جعل له ثلاثة تواليف « كبير » و « متوسط » و « صغير » وكان - كما يقول الحافظ ابن حجر - قد لهج بتخريج أحاديث الإحياء وله من العمر نحو العِشْرين[2]

○ **فأما التخريج الكبير** : فسمَّاه « إخبار الأَحياء بأَخبار الإِحياء » في أربع مجلدات فرغ منه سنة إحدى وخمسين وسبعمائة وبيَّض منه نحو خمسة وأربعين كراساً وصل فيها إلى أواخر «الحج»[3]

○ **وأما التخريج الوسط** : فسمَّاه « الكشف المبين في تخريج

(١) وصفه بذلك ابن فهد المكي في «لحظ الألحاظ بذيل تذكرة الحفاظ» ص (٢٢٠).
(٢) الضوء اللامع (١٧٣؟٤).
(٣) حصول التفريج للغماري ص (٣١).

أَحاديث إِحياء علوم الدِّين » ولم يتمه. يقول في مقدمة «المغني» : «فلما وفق الله تعالىٰ لإكمال الكلام على أحاديث « إحياء علوم الدين » في سنة إحدى وخمسين تعذَّر الوقوف على بعض أحاديثه، فأَخَّرت تبييضه إلى سنة ستين، فظفرت بكثير مما غَرب عني علمه، ثم شَرَعت في تبييضه في مُصَنَّف متوسط حجمه وأنا مع ذلك مُتَباطىء في إكماله غير متعرض لتركه وإِهماله إلى أن ظفرت بأكثر ماكنت لم أقف عليه.. »[٤]. أ.هـ

o **وأما التخريج الصَّغير** : فهو كتابنا هذا المسمَّىٰ : « المغني عن حمل الأسفار» وهو اختصار لما سبق، حيث يقول أيضاً : « وتكرر السُّؤال من جماعة في إكماله فأجبت وبادرت إليه، ولكني اختصرته في غاية الاختصار ليسهل تحصيله وحمله في الأسفار ». أ.هـ واشتهر هذا التَّخريج في حياته وسارت به الرُّكبان إلى جميع البلدان.

o وبمطالعة مَانَقَلَهُ الزبيدي من « التَّخريج الكبير » للعراقي في أول الأجزاء من «شرحه للإحياء» وبمقارنته بما في التَّخريج الصغير « المغنى عن حمل الأسفار » يتَّضح لنا الفرق بين التَّخريجين، وأَنَّ الأول منهما على طريقة التَّوسع والثَّاني على طريقة الاختصار. بل إننا نجد الزُّبيدي في شرحه للإحياء قد ينقل من التَّخريجين معاً « الكبير » و « الصغير » في مكان واحد.

مثال ذلك : مانقله الزبيدي عند حديث : « أَخْذ ابن عباس بركاب زيد بن ثابت، وقوله : هكذا أُمِرنا أن نفعل بالعلماء » قال الزبيدي:[٥]

(٤) المغني عن حمل الأسفار (٣/١)
(٥) إتحاف السادة المتقين (٣١٢/١) وراجع أيضاً (١٢٣/١).

« ○ قال العراقي في « **التخريج الصغير** » : أخرجه الطَّبراني والحاكم والبيهقي في « المدخل » إلا أنهم قالوا: هكذا نفعل. قال الحاكم : صحيح الإسناد على شرط مسلم.

○ وقال في « **التخريج الكبير** » : رواه الطَّبراني في الكبير وابن السُّني وأبو نعيم في كتابيهما « رياض المتعلمين » والبيهقي في «المدخل» من رواية رزين الرماثي عن الشعبي : أن زيد بن ثابت كبَّر على أمه أربعاً وناشدها خيراً ثم أتى بدابته فأخذ ابن عباس بالرِّكاب فقال زيد بن ثابت : دعه أو ذر، فقال ابن عباس : هكذا نفعل بالعلماء الكبراء. لفظ الطَّبراني وإسناده صحيح، ورواه الحاكم في « المستدرك » من رواية أبي سلمة عن ابن عباس: أنه أخذ بركاب زيدٍ بن ثابت فقال له تنح ابن عم رسول الله ﷺ، فقال إنا هكذا نفعل بِكُبرائنا وعلمائنا، وقال : صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه» انتهى.

* * *

فائدة

منهج العراقي في المغني عن حمل الأسفار

أشار الحافظ العراقي في مقدمته لكتابه : « المغني عن حمل الأسفار» إلى منهجه في التخريج وأنه يقوم على الاختصار لِيَسْهُل تَحْصِيله وحَمْلُه في الأسفار ويتلخص منهجه :

١- الإقتصار على ذكر طرف الحديث وصَحَابيه ومخرّجه . ولم يَشْتَرط على نفسه تخريج الآثار في «الإحياء» ومع ذلك فقد يُخَرِّجها لفائدة، ومثال ذلك حديث : « إنَّ الملائكة يَفْتَقِدون العَبد إِذَا تَأَخَّر عن وَقته يوم الجمعة، فَيَسْأَل بعضهم بعضاً : مافعل فلان؟ ». قال العراقي بعد أن خرَّجه : « .. واعلم أن المصنف ذكر هذا أثراً فإن لم يرد به حديثاً مرفوعاً فليس من شرطنا وإنما ذكرناه احتياطاً»[1]. أ.هـ.

٢- إذا كان الحديث في الصَّحيحين أو أحدهما اكتفى بعزوه إليه، وإلَّا عَزَاه إلى من خرَّجه من بقية السِّتة. وهذه هي طريقة كثير من أهل العلم مثل الحافظ ابن كثير في تخريجه لـ « أحاديث مختصر ابن الحاجب»[2] ، إذْ العَزو إلى الصَّحيحين أو أحدهما مُعْلِمٌ بالصِّحة.

---

(١) المغني عن حمل الأسفار رقم (٥٢٤).
(٢) تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب ص (١٠٠).

٣- إذا كان الحديث في أحد «الكتب السِّتة» لم يَعزه إلى غيرها إلا لِغرضٍ صَحيح، بأن يكون في كتاب التزم مُخَرِّجه الصِّحة، أو يكونَ أقرب إلى لفظه في « الإحياء »

٤- بيان صِحته أو حُسْنه أو ضَعف مخرجه، وبيان ماليس له أَصْلٌ في كتب الأُصول. يقول العراقي : «فإِنَّ ذلك هو المقصود الأعظم عند أبناء الآخرة، بل وعند كثير من المحدثين عند المذاكرة والمناظرة »(٣)

ومنه يعلم أنه لاينبغي الإقتصار على التخريج دون بيان المرتبة والدرجة - خصوصاً هذه الأيام - لأن فيه إيهام لعامة الناس والقراء الذين يظنون أَنَّ الحديث ثابت بمجرد عزوه فقط بأن نقول : أخرجه فلان وفلان كما يفعله عامة المحدثين قديماً وحديثاً.

٥- إذا كرر المصَنف الحديث، فإن كان في باب واحد منه اكتفى بذكره أَوَّل مرة وربما ذكره فيه ثانياً وثالثاً لغرض أَو لِذُهول عن كونه تقدم، وإن كَرَّره في باب آخر ذكره ونَبَّه على أنه تقدم، وربما لم يُنَبّه على تَقَدُّمه لذهول عنه.

٦- إذا عزا الحديث لمن خرَّجه من الأئمة فلايريد ذلك اللفظ بعينه، بل قد يكون لفظه، وقد يكون بمعناه أو باختلاف على قاعدة المستخرجات.

٧- وحيث لم يجد الحديث ذكر مايُغْني عنه غالباً، وربما لم يذكره.

تنبيه

الحافظ العراقي قد يهم في تخريجاته ثم يستدرك على نفسه وذلك

---

(٣) المغني عن حمل الأسفار (٤،٣/١).

في تخريجه لأحاديث الإحياء في « المغني عن حمل الأسفار » مما يؤكد أنه كان بصدد تنقيح كتابه

مثال : حديث : « المغني » (٥٦٣): « رواه مسلم من حديث عبدالله بن السائب »

قال الزبيدي : « كان الحافظ العراقي رحمه الله تعالى قال أولاً في «المغني» أخرجه مسلم، ثم لما قرىء عليه الكتاب ثانياً بحضور جماعة من الفضلاء ضَرب على قوله : مسلم، وأَصْلَحَهُ فقال : أبوداود والنَّسائي وابن ماجه، كما رأيته بخطه، والله أعلم »[٤] . أ.هـ.

* * *

(٤) اتحاف السادة المتقين (٣٠٩/٣).

فائدة

فيمن تكلم على أحاديث الإحياء غير العراقي

وقد تكلم جماعة من أهل العلم على أحاديث الإحياء غير الحافظ العراقي منهم:

(١) **الحافظ ابن حجر العسقلاني** (٨٥٢ هـ) : له مؤلف يُسَمَّىٰ : «الإستدراك على تخريج الإحياء» لشيخه العراقي. ذكره السَّخاوي في الجواهر والدرر (١٥٣ أ) وكذا في «كشف الظنون» (١/٢٤)[1]. قال الزبيدي : « .. ثم أتى تلميذه الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني فاستدرك عليه مافاته في مجلد »[2]. أ.هـ وذكره السُّيوطي على أنه من الكتب التي شرع فيها وكتب منها اليسير[3].

(٢) **الحافظ القاسم بن قطلوبغا** (٨٧٩ هـ) : له مؤلف يُسَمَّىٰ « تُحفة الأَحْياء فيما فات من تَخاريج الإِحياء » ذكره الزبيدي في مقدمة «اتحاف السادة المتقين» (١/٤١) وحاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/٢٤).

(٣) **تاج الدين السُّبكي** (٧٧١ هـ) : قال في « طبقات الشافعية ». في ترجمة الغزالي : « وهذا فصل جمعت فيه جميع ماوقع في كتاب «الإحياء» من الأحاديث التي لم أجد لها إسناداً ». ثم ذكرها في حوالي مائة صفحة وقد قاربت على الألف حديث[4].

(٤) **العلامة الزُّبيدي** (١٢٠٥ هـ) : حيث أودع كتاب « المغنى عن

---

(١) ، (٣) راجع ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنفاته. د. شاكر عبد المنعم ص (٣٧٥).
(٢) اتحاف السادة المتقين (١/٤١).
(٤) طبقات الشافعية (٦/٢٨٧-٣٨٩).

حمل الأسفار » ضمن شرحه لإحياء علوم الدين المُسَمَّى : «إِتحاف السَّادة المتقين» ثم أخذ يَزيد عليه ويستدرك وغير ذلك من الفوائد المهمة والنافعة.

* * *

فائدة

هل خرَّج العراقي كل أحاديث الإحياء؟

المؤلفات التى صُنِّفت استدراكاً على الحافظ العراقي فيما فاته من أَحاديث في تخريجه لأحاديث « الإحياء ». أكبر دليل على أنه فاته أحاديث لم يُخَرِّجها.

يقول الزبيدي في الكلام على من خدم « الإحياء » بعد أن ذكر تخريج العراقي : « ثم أتى تلميذه الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني فاستدرك عليه مافاته في مجلد، وصنَّف الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي كتاباً سَمَّاه : « تحفة الأَحْياء فيما فات من تخريج أحاديث الإِحياء »[1]. أ.هـ.

ويظهر هذا بوضوح تام أيضاً فيما يَسْتدركه الزبيدي على العراقي في «شرحه للإحياء» من أن هذا الحديث أغفله العراقي ولم يتعرض له.

مثال ذلك : حديث : « شر النَّاس ذُو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ».

o قال الزبيدي:«هكذا أورده صاحب القوت ولم يتعرض له العراقي في «المغني» وهو في المتفق عليه من حديث أبي هريرة.. »[2]. أ.هـ.

---

(١) اتحاف السَّادة المتقين (٤١/١).

(٢) اتحاف السَّادة المتقين (٣٢٩/٢، ٣٣٠).

مثال آخر : عند تعديد أبي حامد الغزالي لمعجزاته ﷺ قال : «وماتفجر من بين أصابعه من الماء».

o قال الزبيدي : « وفات العراقي هذا الحديث فلم يذكره في تخريجه، ونحن نذكر من رواه...»[3] أ.هـ.

ويمكن أن يُعتذر عن بعض ماأغفله العراقي ولم يتعرض له في تخريجه لأحاديث « الإحياء » كونه اعتمد نسخة معينة من «الإحياء» لايوجد بها بعض الأحاديث[4].

تنبيه

قد يهم الزبيدي في قوله : أن العراقي لم يذكر هذا الحديث في تخريجه كما قال عن حديث : «إن الله يؤيد هذا الدِّين بأقوام لاخَلاق لهم».

قال الزبيدي : « وهذا الحديث لم يذكره العراقي في تخريجه! وهو موجود في سائر النُّسخ الموجودة من الإحياء »[5]. أ.هـ.

وبالرجوع إلى «المغنى»[6] وجدنا الحافظ العراقي لم يغفله وإنما خَّرجه بقوله : «النسائي من حديث أنس بإسناد صحيح ». أ.هـ.

وهو فعلاً عند «النّسائي في الكُبرىٰ»[7]

* * *

(٣) اتحاف السَّادة المتقين (٣٢٤/٢).
(٤) راجع تنبيه الزبيدي على فروق النسخ مع نسخة العراقي (١٣،١٠/٣).
(٥) اتحاف السَّادة المتقين (٣٠٣/١).
(٦) المغني عن حمل الأسفار رقم (١٢٢).
(٧) كما في «تحفة الأشراف» (٢٥٩/١).

ترجمة الحافظ العراقي في سطور

o **قال الإمام محمد بن على الشوكاني :**

o عبد الرَّحيم بن الحسين بن عبد الرَّحيم بن أبي بكر بن ابراهيم بن الزّين، أبو الفضل الكُردى الأَصل الشَّافعي المعروف بالعراقي، الحافظ الكبير.

o **وُلِدَ** في حادي وعشرين جمادى الأولى سنة ٧٢٥هـ خمس وعشرين وسبعماية بمصر بعد أن تحوَّل والده إليها.

o **وسَمَعَ** من القاضى سنجر، والقاضى تقى الدين الإِخنائي المالكي، وسمع من آخرين وحفظ « الحاوى » و « الإِمام ». لابن دقيق العيد، وكان ربما حفظ في اليوم أربعمائة سَطر.

o **لاَزم** الشُّيوخ في الدِّراية فقرأ القرآت السَّبع، ونظر في الفقه وأصوله على جماعة كابن عدلان والأسنوي، وفي أثناء ذلك أقبل على علم الحديث فأَخذ عن جماعة منهم العلاء التركمانى، وبه انتفع ورحل إلى بيت المقدس ومكة والشَّام فأخذ عن شُيوخ هذه الجهات.

o **وحَبب الله** اليه هذا الشَّأن فأَكَبَّ عليه من سنة ٧٥٢ هـ حتى غلب عليه وتوغل فيه وصار لايعرف إلا به وتفرد مع وجُود شيوخه، وقال العز بن جماعة وهو من شيوخه : « كل من يَدَّعي الحديث بالدِّيار المصرية سِوَاه فهو مَدْفوع ».

(*) البدر الطالع (٣٥٦:٣٥٤/١) وراجع ترجمته أيضاً في :«إنباء الغمر بأبناء العمر» لابن حجر (٥/ ١٧٠-١٧٦)، و«غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري (٣٨٢/١)، و«الدليل الشافي على المنهل الصافي»(٤٠٩/١) و«النجوم الزاهرة» (٣٤/١٣) كلاهما لابن تغري بردي، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٣٣/٤) و«الضوء اللامع» للسخاوي (١٧١/٤-١٧٨) و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٦٠/١) و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥٥/٧).

o وَتصدّى للتصنيف والتَّدريس، ومن جملة مصنفاته : « تخريج أَحاديث الإحياء » « الأَلْفية في عِلم الحديث »، « وشرحها »، ونظم «منظومة في السيرة النبوية » وأُخرى في « غريب القرآن » ونظم «الاقتراح» لابن دقيق العيد و «شرح الترمذي » لابن سيد الناس فكتب منه تسع مجَلدات ولم يكمل وشرع فيه من أوائل كتاب الصلاة من حيث بلغ الحافظ ابن سيد الناس...

ومن مصنفاته: « الاستعاذة بالواحد من إقامة جمعتين في مكان واحد ». و« تكملة شَرْح المهذَّب ». للنَّووي و«استدراك على المهمات للأسنوى» ونظم «المنهاج للبيضاوي» وغير ذلك.

o **وولي تدريس** الحديث بدار الكاملية والظاهرية وجامع ابن طولون، وحج مراراً وجاور وأَملى هنالك وولى قضاء المدينة النبوية وخطابتها وإمامتها في ثاني عشر جمادى الأولى سنة ٨٧٧هـ ثم صرف بعد مضي ثلاث سنين وخمسة أشهر وعاد إلى القاهرة فشرع في الإملاء من سنة ٧٩٥هـ فأَملى أربعمائة مجلس وسِتَة عشر مجلساً.

o **وكان** مُنَوّر الشّيبة. جميل الصُّورة، كثير الوقار، نزر الكلام، طارحاً للتَّكلف ضَيِّق العيش، شديد التَّوَقِّي في الطهارة لايعتمد إلا على نفسه أو على رفيقه الهيثمي، وكان كثير الحياء منجمعا عن الناس حسن النَّادرة والفكاهة. قال تلميذه الحافظ ابن حجر : « وقد لازَمته مدة فلم أره ترك قيام اللَّيل بل صار كالمألوف وَيَتَطوَّع بصيام ثلاثة أيام في كل شهر ».

o **وقد رُزق السَّعادة** في «ولده الولي» فإِنه كان إماما كما تقدم في ترجمته، وفي «رفيقه الهيثمي» فانه كان حافظا كبيراً، ورزق أيضاً السَّعادة في تلاميذه؛ فإن منهم «الحافظ ابن حجر» وطبقته، وكان

عالما بالنَّحو واللُّغة والغريب والقراءات والفقه وأصوله غير أَنه غَلَبَ عليه الحديث، فاشتهر به وانفرد بمعرفته.

o **وقد ترجمه** جماعة من معاصريه، ومن تلاميذه، ومَنْ بَعْدَهُم، وَأَثْنوا عليه جميعاً، وبالغوا في تعظيمه وَرَثاه ابن الجزري فقال :

رحمـة الله للعِرَاقـي تَـتْرَىٰ   حافـظ الأَرْض حـبرها باتِّفـاق
انّنـي مقســم أليـه صــدق   لم يَكُن في البِلاد مِثْل العِراقي

o **مات** عقيب خروجه من الحمام في ليلة الأربعاء ثامن شعبان سنة ٨٠٦ هـ ست وثمانمائة بالقاهرة، ودفن بها ..». أ.هـ.

* * *